

القولُ السَّدَدُ في ذمِّ العينِ والحسدِ

م. فيصل نجم عبدالله

هيئة التعليم التقني - الجامعة التقنية الشمالية

المعهد التقني الحويجة - موقع بديل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين نحمده ونستعينه ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من

يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن سيدنا وسندنا وعظيمنا مُحمَّدًا" عبده ورسوله وصفيه وخليله أدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الغمة وجاهد في الله حق جهاده حتى آتاه الله اليقين ثم الرضا عن آل بيته الأطهار وصحابته الأخيار والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

اخترت موضوع الحسد لأسلط الضوء على أهميته ، فقسمت البحث إلى مبحثين : المبحث الاول وقسمته إلى ستة مطالب :، المطلب الأول :عرفت فيه الحسد في اللغة والاصطلاح والمطلب الثاني بينت الأدلة التي ذكرت فيها لفظة الحسد وما يرادفها في القرآن الكريم والمطلب الثالث بينت أدلة الحسد في السنة النبوية المطهرة حيث جمعت قسم من الاحاديث النبوية التي تتكلم عن الحسد ، واما المطلب الرابع: ذكرت فيه انواع الحسد ومراتبه ، وقول العلماء في ذلك ، وأما المطلب الخامس: ذكرت فيه اسباب الحسد مبطلاته ، واما المطلب السادس: ذكرت فيه حكم العين والحسد ، وأما المبحث الثاني فقد قسمته إلى: خمسة مطالب فبينت في المطلب الأول: اول من مارس الحسد من خلق الله تعالى ، وفي المطلب الثاني: ذكرت فيه الفرق بين العين والحسد ، وفي المطلب الثالث: ذكرت فيه اعراض الاصابة بالعين والحسد ، وفي المطلب الرابع: بينت فيه علاج العين والحسد ، واما المطلب الخامس فذكرت فيه الوقاية من العين والحسد التطوع في الاسلام ، واما الخاتمة فتناولت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث ، واما الصفحة الاخيرة فقد ذكرت فيها المصادر والمراجع التي اعتمدها في انجاز هذا البحث ، هذا واسأل الله عز وجل ان ينتفع بهذا العمل المتواضع كل مسلم ، وان يكتب لنا به الاجر والثواب لي ولوالدي ، ولجميع المسلمين

القولُ السَّدُّ في ذمِّ العينِ والحسدِ-

م. فيصل نجم عبد الله

المجلد (25) العدد السابع - شوال 1439 هـ - تموز 2018 م



كما اساله سبحانه وتعالى ان يوفق كل من اعاني من كتاب ومؤلفين واصدقاء ومحبين ، على انجاز هذا العمل وان يجعلنا من اهل البر والاحسان ، وان يشفي قلوبنا من الحسد وسائر الامراض ، وان يجعلنا برحمته من الفائزين ، هذا فان وفقني الله في عملي ، فهذا من فضله ورحمته بي ، وان اخطأت فمن نفسي والشيطان ، واسال الله العظيم ان يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وان ينفع به الامة ، انه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا" .

مجلة جامعة كركنت للعلوم الإسلامية

المبحث الأول

المطلب الأول - الحسد في اللغة والاصطلاح :

الحسد لغة :

هو مصدره حسده يَحْسِدُهُ وَيَحْسُدُهُ، حَسَدًا وَحُسُودًا وَحَسَادَةً ، وَحَسَدَهُ: تَمَنَّى أَنْ تَتَحَوَّلَ إِلَيْهِ نِعْمَتُهُ وَفَضِيلَتُهُ ، أَوْ يَسْلِبَهُمَا ، وَحَسَدَهُ الشَّيْءَ وَعَلَيْهِ¹. وقيل: الحسد في اللغة الالفاظ بالشيء حتى يخذشه وقيل: للمسحاة محسد وللغراد حسد زيدت فيه اللام كما يقال للبعد: عبدل.² وقيل: كُرُهُ النِّعْمَةِ عِنْدَ الْغَيْرِ وَتَمَنِّي زَوَالَهَا، يُقَالُ: حَسَدْتُهُ النِّعْمَةَ: إِذَا كَرِهْتَهَا عِنْدَهُ.³ وقيل: الحسد القُراد ومنه أخذ الحسد ، فإنه يقشر القلب كما تقشر القراد الجلد فتمتص دمه ، فالحسد من أعمال القلب كالبغض والخوف والحزن وما إلى ذلك.⁴ وقال الزجاج : المعين المصاب بالعين ، والمعيون الذي فيه عين ، ورجل معيان ، وعيون: شديد الإصابة بالعين ، والجمع عين ، وعين ، وما عينه ، يقال : أصابت فلانا عين أي اذا نظر إليه عدو او حسود فأثرت فيه فمرض بسببها.⁵

الحسد اصطلاحاً :

وقال الجرجاني: الحسد هو تمنى زوال نعمة المحسود إلى الحاسد.⁶ وقيل: الحسد: اختلاف القلب على الناس ؛ لكثرة الأموال والأموال.⁷ وعرفه الطاهر بن عاشور فقال: هو إحساس نفساني مركب من استحسان نعمة في الغير، مع تمنى زوالها عنه ؛ لأجل غيرة على اختصاص الغير بتلك الحالة ، أو على مشاركته الحاسد.⁸

وَمَنْ مَعَانِي الْحَسَدِ فِي الْإِصْطِلَاحِ: تَمَنَّى زَوَالِ نِعْمَةِ الْغَيْرِ، سَوَاءً تَمَنَّاها لِنَفْسِهِ أَوْ لآ، بِأَنْ تَمَنَّى انْتِفَاقَهَا عَنْ غَيْرِهِ لِغَيْرِهِ.⁹

وَاصْطِلَاحًا: عَرَّفَهَا الْجُرْجَانِيُّ بِأَنَّهَا تَمَنَّى زَوَالِ نِعْمَةِ الْمُحْسُودِ إِلَى الْحَاسِدِ.¹⁰ قال ابن حجر رحمه الله : الحسد تمنى زوال النعمة عن مستحق لها .¹¹ وقال النووي رحمه الله : الحسد هو تمنى زوال النعمة عن صاحبها ، سواء كانت نعمة دين أو دنيا.¹² وقال الراغب الأصفهاني: الحسد انما هو تمنى زوال نعمة من مستحق لها ، وربما كان مع ذلك سعي في

القولُ السَّدُّ في ذم العين والحسد-

م. فيصل نجم عبد الله

المجلد (25) العدد السابع - شوال 1439 هـ - تموز 2018 م



إزالتها.¹³ وقيل : الحسد هو بغض نعمة الله على المحسود وتمني زوالها .¹⁴ وقال الاستاذ سيد قطب : (الحسد انفعال نفسي ازاء نعمة الله على بعض عباده مع تمني زوالها ، وسواء اتبع الحاسد هذا الانفعال بسعي منه لإزالة النعمة تحت تأثير الحقد والغیظ او وقف حد الانفعال النفسي فان كان شرا يمكن ان يعقب هذا الانفعال)¹⁵ .
أما الحاسد: هو الذي يتمنى زوال النعمة عن الغير، إذا رأى على أحد نعمة فإنه يغتاظ ويتمنى زوال هذه النعمة حسداً وبغياً والعياذ بالله ، وهو من أعظم الخصال المذمومة ؛ لأن فيه اعتراضاً على الله ، وفيه إساءة إلى الخلق ، ويدخل فيه العائن، الذي يصيب بنظرته ؛ لأن الإصابة بالعين نوع من الحسد .¹⁶ قال ابن القيم : أصل الحسد هو بغض نعمة الله على المحسود وتمني زوالها ، فالحاسد عدو النعم وهذا الشر هو من نفسه وطبعها ، ليس هو شيئاً اكتسبه من غيرها بل هو من خبيثها وشرها .¹⁷ اما العين هي : سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين تصيبه تارة وتخطيه تارة .¹⁸ وقيل العين : استحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر .¹⁹

المطلب الثاني - ذكُر الحسد في القرآن الكريم :

جاءت كلمة الحسد في القرآن الكريم بمشتقاتها المختلفة وما يدل عليه من كلمات وأحوال مرات عديدة وهي :

1- قال الله تعالى : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَصُوا ﴾^ط وَأَصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ غَلِيبٌ ﴿٢٠﴾ .

2- قال الله تعالى : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَاهُم آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مَّلَكًا عَظِيمًا ﴾^{٢١} .

3- قال الله تعالى : ﴿ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَائِمٍ لِّتَأْخُذُوا بِهَا ذُرُوعًا وَنَضَعُكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ فُلَّانٌ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ نَحْسُدُونَهُ بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾^{٢٢} .

4- قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝۱ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝۲ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝۳ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝۴ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝۵﴾²³

5- ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۝۲۴﴾²⁴

فامتناعه عن السجود كان في الأصل حسده لآدم؛ فقد رأى نفسه أولى بالتكريم من آدم .

6- ﴿قَالَ يَبْنَئِي لَا تَقْضُصْ رُءْيَاكَ عَلَيَّ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝۲۵﴾²⁵

سيكيدون له لحسداهم إياه .

8- ﴿إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَبْحَلُ لَكُمْ وَجْهٌ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ۝۲۶﴾²⁶

والكيد الذي ذكره أبوهام تمثل باقتراح قتل يوسف ليخلوا لهم وجه أبيهم، ولا شك أن الدافع

لهذا هو الحسد .

9- ﴿وَقَالَ يَبْنَئِي لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ۚ إِنَّ لَكُمْ إِلاَّ اللَّهَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلاَّ حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ يَعْتَوِبُ قَضَاهَا ۚ وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَٰكِن أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝۲۷﴾²⁷

دخولهم من باب واحدة وهم عصابة وأبناء رجل واحد قد يؤدي إلى البغي عليهم حسدا لهم

10- ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ۝۲۸﴾²⁸

فقد كانوا ينظرون إلى النبي نظرة الحسد لما اختصه الله تعالى من النبوة والوحي .

المطلب الثالث - ذكر الحسد في السنة النبوية المطهرة :

1- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (الْمُسْلِمُ مَنْ

سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ)²⁹ .

2- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (الْعَيْنُ حَقٌّ وَنَهَى عَنِ

الْوَشْمِ)³⁰ .

القول السدّد في ذم العين والحسد-

م. فيصل نجم عبد الله

المجلد (25) العدد السابع - شوال 1439 هـ - تموز 2018 م



3- وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا)³¹.

4- وعن عبد الله بن مسعود قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلِطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيَعْلَمُهَا)³².

5- وعن أبي سعيد: "أَنَّ جَبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، اشْتَكَيْتَ؟ فَقَالَ: (نَعَمْ)، قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ، وَعَيْنٍ حَاسِدٍ، بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، وَاللَّهُ يَشْفِيكَ)"³³.

6- وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا)"³⁴.

7- أنس بن مالك قال: "كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: (يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ)، فَطَلَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، تَنْطِفُ حَيْثُ مِنْ وَضُوئِهِ قَدْ تَعَلَّقَ نَعْلَيْهِ فِي يَدِهِ الشِّمَالِ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ؛ مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأُولَى، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ أَيْضًا، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ الْأُولَى، فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبِعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ: "إِنِّي لَا حَيْثُ أَبِي فَأَقْسَمْتُ أَنْ لَا أَدْخُلَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُؤْوِيَنِي إِلَيْكَ حَتَّى تَمْضِيَ؛ فَعَلْتُ" قَالَ: "نَعَمْ"، قَالَ أَنَسُ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثَ، فَلَمْ يَرَهُ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ شَيْئًا؛ غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا تَعَارَّ وَتَقَلَّبَ عَلَى فِرَاشِهِ ذَكَرَ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - وَكَبَّرَ، حَتَّى يَقُومَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: غَيْرَ أَبِي لَمْ أَسْمَعُهُ يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا، فَلَمَّا مَضَتْ الثَّلَاثُ لَيَالٍ، وَكَدْتُ أَنْ أَحْتَقِرَ عَمَلُهُ، قُلْتُ: "يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنِّي لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي غَضَبٌ وَلَا هَجْرٌ ثُمَّ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَكَ ثَلَاثَ مَرَارٍ:

(يَطْلَعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ)، فَطَلَعَتْ أَنْتَ الثَّلَاثَ مَرَارٍ؛ فَأَرَدْتُ أَنْ آوِي إِلَيْكَ لِأَنْظُرَ مَا عَمَلُكَ؛ فَأَقْتَدَيْتَ بِهِ، فَلَمْ أَرَكَ تَعْمَلُ كَثِيرَ عَمَلٍ، فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟!، فَقَالَ: "مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ"، قَالَ: فَلَمَّا وَلِيْتُ دَعَائِي، فَقَالَ: "مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ؛ غَيْرَ أَيِّ لَأَجِدُ فِي نَفْسِي لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِشًّا، وَلَا أَحْسُدُ أَحَدًا عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ"، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: "هَذِهِ الَّتِي بَلَغْتَ بِكَ، وَهِيَ الَّتِي لَا تُطِيقُ" ³⁵ ..

8- وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (إِيَاكُمْ وَالظَّنَّ ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ، وَلَا تَحَسَّسُوا ، وَلَا تَجَسَّسُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا) ³⁶ . الحديث ، وهذا النهي للتحريم بلا شك ، لما في التحاسد من الأضرار والمفاسد ، وقطع الصلات بين المسلمين .

9- عن أبي هريرة ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (لا يجتمعان في قلب عبد الإيمان والحسد) ³⁷ .

10- وثبت في السنن عن أبي هريرة ان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : (إِيَاكُمْ وَالْحَسَدَ ؛ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ) ³⁸ .

11- وعن ضمرة بن ثعلبة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا) ³⁹ .

12- وَعَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ: الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ، وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ، حَالِقَةُ الدِّينِ لَا حَالِقَةَ الشَّعْرِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَفَلَا أَنْبَيْتُمْ بِشَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟! أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ) ⁴⁰ .

13- وعن أنس قال : قال لي النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (يا بني ، إن قدرت على أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لأحد فافعل) ⁴¹ .

القولُ السَّدُّدُ في ذمِّ العَيْنِ والحَسَدِ-

م. فيصل نجم عبد الله

المجلد (25) العدد السابع - شوال 1439 هـ - تموز 2018 م



14- وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : (قيل: يا رسول الله، أي الناس أفضل؟ قال: كل مخموم القلب ، صدوق اللسان ، قالوا: صدوق اللسان نعرفه ، فما مخموم القلب؟ قال: هو التقي النقي لا إثم فيه ولا بغي، ولا غل ولا حسد)⁴² .

15- وروي أنه . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قال : (إن لنعم الله أعداء ، الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله)⁴³ .

المطلب الرابع - أنواع الحسد ومراتبه :

من أنواع الحسد: الحسد الشرعي المحمود ، وكما قلنا: إن الحسد مذموم ومحمود ، فالمذموم: حسد على نعمة حاصله ، أو على نعمة متوقعة ، فالحسد المحمود المقصود به هو أن يرى الإنسان نعمة على غيره، فيتمنى أن يكون له مثلها دون أن يكرهها أو يتمنى زوالها عن ذلك الغير .⁴⁴

ويُسمى هذا النوع من الحسد المحمود بالغَيْبَةِ أو المنافسة وقد يطلق عليه الغيرة ، ومن المعلوم أن المنافسة في عمل الخيرات وطلب الآخرة أمر حثنا عليه الله في كتابه والنبي - ﷺ - في سنته المطهرة.

قال تعالى ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾⁴⁵ وقال سبحانه ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾⁴⁶ .

أما المقصود بالحسد المذموم هو أن يرى الإنسان نعمة على إنسان آخر فيكره ذلك ويتمنى زوال تلك النعمة عنه وانتقالها إليه، وهذا النوع من الحسد ذمّه الله وحرّمه في كتابه وحثرنا منه النبي - ﷺ - في سنته المطهرة .

أما مراتب الحسد المذموم نذكرها فيما يلي :

المرتبة الأولى: أن يحب الإنسان زوال النعمة عن الغير، وأن تنتقل إليه ، ولذا يسعى بكافة السُّبُل المحرّمة إلى الإساءة إليه ليحصل على مقصودة وهذه المرتبة هي الغالبة بين الحُساد.

القولُ السَّدُّ في ذم العين والحسد-

م. فيصل نجم عبد الله

المجلد (25) العدد السابع - شوال 1439 هـ تموز 2018 م



المرتبة الثانية: أن يحب الإنسان زوال النعمة عن الغير، وإن كانت هذه النعمة لا تنتقل إليه وهذه المرتبة في غاية الخُبث ولكنها دون المرتبة الأولى.

المرتبة الثالثة: أن لا يحب الإنسان هذه النعمة لنفسه، ولكنه يشتهي أن يكون لديه مثلها فإن عجز عن الحصول على مثلها، أحب زوال هذه النعمة عن الغير كي لا يظهر التفاوت بينهما.⁴⁷

روى البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (لا حسد إلا في اثنتين: رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جارٌ له فقال: ليتني أوتيتُ مثلما أوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل، ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق، فقال رجل: ليتني أوتيتُ مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل)⁴⁸.

في مراتب الحسد، قال العزالي رحمه الله هي أربعة. الأولى: أن يحب زوال تلك النعمة وإن كان ذلك لا يحصل له وهذا غاية الحسد. والثانية: أن يحب زوال تلك النعمة عنه إليه وذلك مثل رغبته في دار حسنة أو امرأة جميلة أو ولاية نافذة نالها غيره وهو يحب أن تكون له، فالمطلوب بالذات حُصوله له، فأما زواله عن غيره فمطلوب بالعرض. الثالثة: أن لا يشتهي عنها بل يشتهي لنفسه مثلها، فإن عجز عن مثلها أحب زوالها لكي لا يظهر التفاوت بينهما. الرابعة: أن يشتهي لنفسه مثلها، فإن لم يحصل فلا يحب زوالها، وهذا الأخير هو المعفو عنه إن كان في الدنيا والمندوب إليه إن كان في الدين، والثالثة: منها مذمومة وغير مذمومة، والثانية: أخف من الثالثة، والأول: مذموم محض قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾⁴⁹. فتَمَنِّيهِ لِمَثَلِ ذَلِكَ غَيْرُ مَذْمُومٍ وَأَمَّا تَمَنِّيهِ عَيْنَ ذَلِكَ فَهُوَ مَذْمُومٌ.⁵⁰

المطلب الخامس: أسباب الحسد و مبطلاته:

لِلْحَسَدِ سَبْعَةٌ أَسْبَابٍ: 51

السَّبَبُ الْأَوَّلُ: الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ:

فَإِنَّ مَنْ آذَاهُ إِنْسَانٌ أَبْغَضَهُ قَلْبُهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ/ الْعَضْبُ يُؤَلِّدُ الْحِقْدَ وَالْحِقْدُ يَفْتَضِي التَّشْفِي وَالْإِنْتِقَامَ، فَإِنْ عَجَزَ الْمُبْغِضُ عَنِ التَّشْفِي بِنَفْسِهِ أَحَبَّ أَنْ يَتَشَفَّى مِنْهُ الزَّمَانُ، فَمَهْمَا أَصَابَ عَدُوَّهُ آفَةٌ وَبَلَاءٌ فَرِحَ، وَمَهْمَا أَصَابَتْهُ نِعْمَةٌ سَاءَتْهُ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ ضِدُّ مُرَادِهِ، فَالْحَسَدُ مِنْ لَوَازِمِ الْبُغْضِ وَالْعَدَاوَةِ وَلَا يُفَارِقُهُمَا، وَأَفْصَى الْإِمْكَانِ فِي هَذَا الْبَابِ أَنْ لَا يُظْهِرَ تِلْكَ الْعَدَاوَةَ مِنْ نَفْسِهِ وَأَنْ يَكْرَهَ تِلْكَ الْحَالَةَ مِنْ نَفْسِهِ، فَأَمَّا أَنْ يُبْغِضَ إِنْسَانًا ثُمَّ تَسْتَوِي عِنْدَهُ مَسْرَّتُهُ وَمَسَاءَتُهُ فَهَذَا غَيْرُ مُمَكِّنٍ، وَهَذَا النَّوْعُ مِنَ الْحَسَدِ هُوَ الَّذِي وَصَفَ اللَّهُ الْكُفَّارَ بِهِ، إِذْ قَالَ: ﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُؤْتُوا بِعَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ* إِنْ تَمَسَسْتُمْ حَسَنَةً تَسُوهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾ 52 .

وَكَذَا قَالَ: ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدَ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ 53 . وَعَلِمَ أَنَّ الْحَسَدَ رُبَّمَا أَفْضَى إِلَى التَّنَازُعِ وَالتَّقَاتِلِ.

السَّبَبُ الثَّانِي: التَّعَزُّزُ، فَإِنَّ وَاحِدًا مِنْ أَمْثَالِهِ إِذَا نَالَ مَنْصِبًا عَالِيًا تَرَفَّعَ عَلَيْهِ وَهُوَ لَا يُمَكِّنُهُ تَحُمُّلُ ذَلِكَ، فَيُرِيدُ زَوَالَ ذَلِكَ الْمَنْصِبِ عَنْهُ وَلَيْسَ مِنْ عَرَضِهِ أَنْ يَتَكَبَّرَ، بَلْ عَرَضُهُ أَنْ يَدْفَعَ كِبَرَهُ فَإِنَّهُ قَدْ يَرْضَى بِمَسَاوَاتِهِ وَلَكِنَّهُ لَا يَرْضَى بِتَرْفُعِهِ عَلَيْهِ.

السَّبَبُ الثَّلَاثُ: أَنْ يَكُونَ فِي طَبِيعَتِهِ أَنْ يَسْتَحْدِمَ غَيْرَهُ فَيُرِيدُ زَوَالَ النِّعْمَةِ مِنْ ذَلِكَ الْغَيْرِ لِيَقْدَرَ عَلَى ذَلِكَ الْغَرَضِ، وَمِنْ هَذَا الْبَابِ كَانَ حَسَدُ أَكْثَرِ الْكُفَّارِ لِلرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِذْ قَالُوا: كَيْفَ يَتَقَدَّمُ عَلَيْنَا غُلَامٌ يَتِيمٌ وَكَيْفَ نَطْأَطِي لَهُ رُؤُوسَنَا؟ ﴿فَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ 54 . وَقَالَ تَعَالَى يَصِفُ قَوْلَ قُرَيْشٍ: ﴿

أَهْوَلَاءِ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا﴾ 55 . كَالِاسْتِحْقَارِ بِهِمْ وَالْأَنْفَةِ مِنْهُمْ.

السَّبَبُ الرَّابِعُ: التَّعَجُّبُ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنِ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ ، ﴿ إِذْ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا ﴾⁵⁶ ، ﴿ وَقَالُوا أَنْزَلْنَا لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ﴾⁵⁷ ، ﴿ وَلَكِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ ﴾⁵⁸ . وَقَالُوا مُتَعَجِّبِينَ: ﴿ أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴾⁵⁹ .

السَّبَبُ الْخَامِسُ: الْخَوْفُ مِنْ قُوَّةِ الْمَقَاصِدِ وَذَلِكَ يَخْتَصُّ بِالْمُتَزَاكِمِينَ عَلَى مَقْصُودٍ وَاحِدٍ، فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَحْسُدُ صَاحِبَهُ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ تَكُونُ عَوْنًا لَهُ فِي الْإِنْفِرَادِ بِمَقْصُودِهِ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ تَحَاسُدُ الضَّرَاتِ فِي التَّزَاكِمِ عَلَى مَقَاصِدِ الرُّوْحِيَّةِ، وَتَحَاسُدُ الْإِخْوَةَ فِي التَّزَاكِمِ عَلَى نَيْلِ الْمَنْزِلَةِ فِي قُلُوبِ الْأَبْوَيْنِ لِلتَّوَصُّلِ إِلَى مَقَاصِدِ الْمَالِ وَالْكَرَامَةِ، وَكَذَلِكَ تَحَاسُدُ الْوَاعِظِينَ الْمُتَزَاكِمِينَ عَلَى أَهْلِ بَلَدَةٍ وَاحِدَةٍ، إِذْ كَانَ غَرَضُهُمَا نَيْلَ الْمَالِ وَالْقَبُولِ عِنْدَهُمْ.⁶⁰

السَّبَبُ السَّادِسُ: حُبُّ الرِّيَاسَةِ وَطَلَبُ الْجَاهِ نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ تَوَسُّلٍ بِهِ إِلَى مَقْصُودِهِ ، وَذَلِكَ كَالرَّجُلِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ عَدِيمَ النَّظِيرِ فِي فَنٍّ مِنَ الْفُنُونِ، فَإِنَّهُ لَوْ سَمِعَ بِنَظِيرٍ لَهُ فِي أَقْصَى الْعَالَمِ سَاءَهُ ذَلِكَ وَأَحَبَّ مَوْتَهُ وَزَوَالَ النِّعْمَةِ الَّتِي بِهَا يُشَارِكُهُ فِي الْمَنْزِلَةِ مِنْ شَجَاعَةٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ زُهْدٍ أَوْ ثَرْوَةٍ وَيَفْرَحُ بِسَبَبِ تَفَرُّدِهِ.

السَّبَبُ السَّابِعُ: شُحُّ النَّفْسِ بِالْخَيْرِ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ ، فَإِنَّكَ تَجِدُ مَنْ لَا يَشْتَغِلُ بِرِّيَاسَةٍ وَلَا بِكِبَرٍ وَلَا بِطَلَبِ مَالٍ إِذَا وُصِفَ عِنْدَهُ حُسْنُ حَالِ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ شَقَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ، وَإِذَا وُصِفَ اضْطِرَابُ أُمُورِ النَّاسِ وَإِدْبَارُهُمْ وَتَنَعُّصُ عَيْشِهِمْ فَرِحَ بِهِ فَهُوَ أَبَدًا يُحِبُّ الْإِدْبَارَ لِعَيْرِهِ وَيَبْخُلُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، كَأَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ ذَلِكَ مِنْ مَلِكِهِ وَخَزَائِنَتِهِ، وَيُقَالُ: الْبَخِيلُ مَنْ بَخَلَ بِمَالٍ غَيْرِهِ، فَهَذَا يَبْخُلُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ لَا عَدَاوَةٌ وَلَا رَابِطَةٌ وَهَذَا لَيْسَ لَهُ سَبَبٌ ظَاهِرٌ إِلَّا حُبُّ النَّفْسِ وَرَذَالَةُ حَبْلَتِهِ فِي الطَّبَعِ، لِأَنَّ سَائِرَ أَنْوَاعِ الْحَسَدِ يُرْجَى زَوَالُهُ لِإِزَالَةِ سَبَبِهِ، وَهَذَا حُبُّ فِي الْجَبِلَةِ لَا عَنْ سَبَبٍ عَارِضٍ فَتَعَسَّرَ إِزَالَتُهُ. فَهَذِهِ هِيَ أَسْبَابُ الْحَسَدِ، وَقَدْ يَجْتَمِعُ بَعْضُ هَذِهِ الْأَسْبَابِ أَوْ أَكْثَرُهَا أَوْ جَمِيعُهَا فِي شَخْصٍ وَاحِدٍ فَيَعْظُمُ فِيهِ الْحَسَدُ وَيَقْوَى قُوَّةً لَا يَقْوَى صَاحِبُهَا مَعَهَا .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ومن أمراض القلوب الحسد كما قال بعضهم في حده إنه أذى يلحق بسبب العلم بحسن حال الأغنياء فلا يجوز أن يكون الفاضل حسودا لأن الفاضل

يجرى على ما هو الجميل وقد قال طائفة من الناس إنه تمنى زوال النعمة عن المحسود وإن لم يصير للحاسد مثلها بخلاف الغبطة فإنه تمنى مثلها من غير حب زوالها عن المغبوط والتحقيق أن الحسد هو البغض والكراهة لما يراه من حسن حال المحسود.⁶¹

المطلب السادس: حكم العين والحسد :

لاشك ان العين والحسد من الامراض الخطيرة التي تصيب المجتمعات الاسلامية ، بسبب ضعف الايمان عند الافراد ، فلا بد لنا من معرفة الحكم الشرعي لهما :
ما حكمهما : فلا شك أنه التحريم.

أ. أما الحسد : فقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا)⁶² .

"وكذلك قوله أيضاً في هذا الحديث (لا تحاسدوا) يقتضي النهي عن التحاسد ، وعن الحسد في كل شيء على ظاهره وعمومه ، إلا أنه - أيضاً - عندي مخصوص بقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار)"⁶³ .

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله :

ونقل ابن بطال عن بعض أهل العلم " أنه ينبغي للإمام منع العائن إذا عرف بذلك من مداخلة الناس ، وأن يلزم بيته ؛ فإن كان فقيراً رزقه ما يقوم به ؛ فإن ضرره أشد من ضرر المجذوم الذي أمر عمر رضي الله عنه بمنعه من مخالطة الناس - كما تقدم واضحاً في بابه - وأشد من ضرر الثوم الذي منع الشارع آكله من حضور الجماعة ، قال النووي : وهذا القول صحيح متعين لا يُعرف عن غيره تصريح بخلافه .⁶⁴

وقال شرف الدين الحجاوي - رحمه الله :

"والمعيان : الذي يقتل بعينه ، قال ابن نصر الله في " حواشي الفروع " : ينبغي أن يلحق بالساحر الذي يقتل بسحره غالباً ، فإذا كانت عينه يستطيع القتل بها ويفعله باختياره : وجب به القصاص ، وإن فعل ذلك بغير قصد الجنائية : فيتوجه أنه خطأ يجب فيه ما يجب

القولُ السَّدُّ في ذمِّ العين والحسد-

م. فيصل نجم عبد الله

المجلد (25) العدد السابع - شوال 1439 هـ - تموز 2018 م



في القتل الخطأ ، وكذا ما أتلفه بعينه يتوجه فيه القول بضمانه ، إلا أن يقع بغير قصد فيتوجه عدم الضمان .⁶⁵

الحسد كما ذكرنا في تعريفه أنه عمل قلبي قد يتعداه إلى فعل ، وقد أمر الله سبحانه رسوله ﷺ أن يتعوذ من الحاسد؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ شَرَّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾⁶⁶ وفي هذه الآية يقول أهل التفسير: أي إذا أظهر ما في نفسه من الحسد وعمل بمقتضاه بترتيب مقدمات الشر ومبادئ الإضرار بالحسود قـولاً أو فعلاً⁶⁷ من بغي الغوائل للمحسود لأنه إذا لم يظهر أثر ما أضمره فلا ضرر يعود منه على من حسده بل هو الضار لنفسه لاغتمامه بسرور غيره، وعن عمر بن عبد العزيز: لم أر ظالماً أشبه بالمظلوم من حاسد .⁶⁸

مَجْلَمَاتُ جَامِعَاتِ كَثِيرَاتٍ لِلْعِلْمِ
الْأَسْبَانِيَّةِ

المبحث الثاني

المطلب الأول - أول حاسد :

خلق الله جل وعلا آدم عليه السلام وشرفه وكرّمه، وأمر الملائكة بالسجود له، ولكن إبليس تكبر وبعى وحسده على هذه المنزلة ؛ قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾⁶⁹.

قال قتادة: حسد عدو الله إبليس آدم عليه السلام ما أعطاه من الكرامة، وقال: أنا نارِيٌّ وهذا طينيُّ⁷⁰. وقال ابن عطية: أول ما عصي الله بالحسد ، وظهر ذلك من إبليس⁷¹. ومن شدة حسد إبليس أنه لما تبين مقت الله له وغضبه عليه، أراد أن يغوي بني آدم ليشركوه المقت والغضب، وقد ذكر الله حال إبليس هذا، قال تعالى : ﴿ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَا تَنبَهُهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾⁷². قال ابن القيم: الحاسد شبيه بإبليس ، وهو في الحقيقة من أتباعه ؛ لأنه يطلب ما يجبه الشيطان من فساد الناس ، وزوال نعم الله عنهم ، كما أنّ إبليس حسد آدم لشرفه وفضله ، وأبى أن يسجد له حسداً ، فالحاسد من جند إبليس⁷³.

قال الإمام ابن الجوزي -رحمه الله- والحسد أخسُّ الطَّبَائِعِ ، وأوّل معصية عُصِي اللهُ بها في السَّمَاءِ: حسدُ إبليس لآدمَ ، وفي الأرض: حسدُ قاييل هابيل⁷⁴.

ذكرهما الله في القرآن دون ذكر اسميهما صراحة بل اكتفى بوصفهما ابني آدم فقال تعالى ﴿ وَأَتَلُّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدَيْ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ وَكَيْفَ يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يُورِيكَ مَا عَجَزْتَ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴾⁷⁵.

القول السدّد في ذم العين والحسد-

م. فيصل نجم عبد الله

المجلد (25) العدد السابع - شوال 1439 هـ - تموز 2018 م



القصة في القرآن تقول أن كلاً من قاييل وهاييل قدّم صدقة قربة إلى الله سبحانه ، فتقبل الله صدقة هاييل؛ لصدقه وإخلاصه ، ولم يتقبل صدقة قاييل ؛ لسوء نيته ، وعدم تقواه ، فقال قاييل- على سبيل الحسد- لأخيه هاييل لأقتلنك، بسبب قبول صدقتك ، ورفض قبول صدقتي ، فكان رد هاييل على أخيه ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ ، فكان ردُّ هاييل لأخيه قاييل ردّاً فيه نصح وإرشاد ؛ حيث بيّن له الوسيلة التي تجعل صدقته مقبولة عند الله . ثم إن هاييل انتقل من حال وعظ أخيه بتطهير قلبه من الحسد ، إلى تذكيره بما تقتضيه رابطة الأخوة من تسامح ، وما تستدعيه لحمة النسب من بر، فقال لأخيه: ﴿ لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، فأخبره أنه إن اعتدى عليه بالقتل ظلماً وحسداً ، فإنه لن يقابله بالفعل نفسه ؛ خوفاً من الله ، وكراهية أن يراه سبحانه قاتلاً لأخيه. ثم انتقل هاييل إلى أسلوب آخر في وعظ أخيه وإرشاده ؛ إذ أخذ يحذره من سوء المصير إن هو أقبل على تنفيذ فعلته ، ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴾ . بيد أن قاييل لم يرعو لنصائح أخيه، وضرب بها عُرض الحائط، ثم انساق مع هوى نفسه ، وزينت له نفسه الإقدام على قتله، فارتكب جريمته ، فقتل أخاه . على أن قاييل القاتل لم يكتف بفعل تلك الجريمة ، بل ترك أخاه ملقى في العراء ، معرضاً للهوام والوحوش ، ولكن بعث الله غراباً يحفر في الأرض حفرة ليدفن تلك الجثة الهامدة التي لا حول لها ولا قوة من البشر، فلما رأى قاييل ذلك المشهد، وأخذ يلوم نفسه على ما أقدم عليه، وعاتب نفسه كيف يكون هذا الغراب أهدى منه سبيلاً^[6]، فعض أصابع الندامة ، وندم ندماً شديداً ، فقال عندها قاييل: ﴿ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ﴾⁷⁶ ثم أخذ يفعل به ما فعل ذاك الغراب فواراه ودفنه تحت التراب.

عن ابن مسعود قال: قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لا تُقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها ، لأنه أول من سن القتل)⁷⁷ أي ظلماً. فعلم من ذلك أن قاييل ————— تاب ————— قتل ————— لهاييل ————— .

القولُ السَّدُّدُ في ذمِّ العين والحسد-

م. فيصل نجم عبد الله

المجلد (25) العدد السابع - شوال 1439 هـ تموز 2018 م



وقال الإمام ابن القيم -رحمهُ اللهُ- أصول الخطايا -كلّها- ثلاثة:
1- الكِبَر، وهو الذي أصار إبليسَ إلى ما أصاره.
2- والحِرص، وهو الذي أخرج آدمَ من الجنّة.
3- والحسد، وهو الذي جرّ كذا! ولعلها: جرّاً أحد ابني آدمَ على أخيه.
فَمَنْ وُقِيَ شَرَّ هذه الثلاثة؛ فقد وُقِيَ الشَّر.
فالكُفْر من الكِبَر، والمعاصي من الحِرص، والبغْي والظلم من الحسد⁷⁸.

المطب الثاني - الفرق بين العين والحسد :

فصل العاين والحاسد، والعاين والحاسد يشتركان في شيء ويفترقان في شيء، فيشتركان في أن كل واحد منهما تتكيف نفسه وتتوجه نحو من يريد أذاه، فالعائن تتكيف نفسه عند مقابلة المعين ومعاينته، والحاسد يحصل له ذلك عند غياب المحسود وحضوره أيضاً، ويفترقان في أن العائن قد يصيب من لا يحسده من جماد أو حيوان أو زرع أو مال، وإن كان لا يكاد ينفك من حسد صاحبه وربما أصابت عينه نفسه، فإن رؤيته للشيء رؤية تعجب وتحديق مع تكيف نفسه بتلك الكيفية تؤثر في المعين (العين جزء من الحسد والحاسد أعم من العائن لذا كانت الاستعاذة منه إستعاذة من العائن)⁷⁹.

أما أدلة العين والحسد من كتاب الله تعالى، وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، فقد ذكر ذلك الله سبحانه بقوله: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيَرْفُقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ

لَمَجْنُونٌ﴾⁸⁰

قال جماعة من المفسرين: أي ليصيبوك يا مُجَّد بأعينهم ويصرعونك ويزيلونك.⁸¹ أما العلاقة بينهما فهنا يجدر بنا أن نعلم هل أن الحسد غير العين؟ أم هما اسمان لمسمى واحد؟ أم يلتقيان في شيء ويفترقان في شيء؟ حيث كان ذكر الحسد في القرآن، والعين في السنة النبوية المطهرة، لذلك كان البيان مهماً، فالعاين والحاسد يشتركان في شيء ويفترقان في شيء فيشتركان في أن كل واحد منهما تتكيف نفسه وتتوجه نحو من يريد أذاه، فالعائن تتكيف نفسه عند مقابلة المعين ومعاينته والحاسد يحصل له ذلك عند غياب المحسود وحضوره

القولُ السَّدُّ في ذمِّ العين والحسد-

م. فيصل نجم عبد الله

المجلد (25) العدد السابع - شوال 1439 هـ تموز 2018 م



أيضاً، ويفترقان في أن العائن قد يصيب من لا يحسده من جماد أو حيوان أو زرع أو مال وإن كان لا يكاد ينفك من حسد صاحبه، وربما أصابت عينه نفسه فإن رؤيته للشيء رؤية تعجب وتحديق مع تكيف نفسه بتلك الكيفية تؤثر في المعين .⁸²

وقد قال تعالى لنبيه: ﴿بِئْسَ الْقَلْبُ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٥٦﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥٧﴾

فكل عائن حاسد وليس كل حاسد عائناً فلما كان الحاسد أعم من العائن كانت الاستعاذة منه استعاذة من العائن .⁸⁴ وقد يطلق عليه ، أي العين ، أيضا الحسد ، وقد يطلق الحسد ويراد به الغبطة ، وهو تمنى ما يراه عند الآخرين من غير زواله عنهم .⁸⁵

فالحاسد أعم من العائن ، فكل عائن حاسد ، وليس كل حاسد عائناً ، لأن الحاسد قد يحسد بغير العين ، ولذلك فإن الاستعاذة بالله من الحسد كما في سورة الفلق فيه استعاذة من العين ضمناً.⁸⁶ إثبات العين التي تصيب إما بما جعل الله تعالى فيها من ذلك وأودعه فيها ، وإما بإجراء العادة بحدوث الضرر عند تحييد النظر.⁸⁷

والحاصل أن التأثير بإرادة الله تعالى وخلقه ليس مقصوراً على الإتصال الجسماني بل يكون تارة بالمقابلة وأخرى بمجرد الرؤية وأخرى بتوبة الروح كالذي يحدث من الأدعية والرقى والإلتجاء إلى الله وتارة يقع ذلك بالتوهم والتخيل، فالذي يخرج من عين العائن سهم معنوي إن صادف البدن لا وقاية له أضر فيه، وإلا لم ينفذ السهم بل ربما رُدَّ على صاحبه كالسهم الحسي سواء .⁸⁸

المطلب الثالث - أعراض الإصابة بالعين والحسد :

الإصابة بالعين شيء ثابت موجود ، أو هو من جملة ما تحقق كونه ، قال المازري: أخذ الجمهور بظاهر الحديث ، وأنكره طوائف المبتدعة لغير معنى ، لأن كل شيء ليس محالاً في نفسه ، ولا يؤدي إلى قلب حقيقة ، ولا إفساد دليل ، فهو من متجاوزات العقول ، فإذا أخبر الشرع بوقوعه لم يكن لإنكاره معنى ، وهل من فرق بين إنكارهم هذا وإنكارهم ما يخبر به من أمور الآخرة .⁸⁹ ان الإصابة بالعين نوع من الحسد ، فأنت تستعيز بالله من هذه

القول السدُّ في ذم العين والحسد-

م. فيصل نجم عبد الله

المجلد (25) العدد السابع - شوال 1439 هـ - تموز 2018 م



الشور، فدل على أن الاستعاذة عبادة لا يجوز أن تصرف لغير الله، فلا تستعيد بال مخلوق ومن استعاذ بمخلوق فقد أشرك بالله عز وجل.⁹⁰ والنبي ﷺ يقول لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما: (وإذا استعنت فاستعن بالله)⁹¹. قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾⁹². قيل: (أي: أظهر حسده وأعمله: أي وتعوذ برب الفلق - أي الصبح - من شر حاسد ، أي من الناس إذا حسد ، أي أظهر حسده فابتغاك بضر، أو أرادك بشر، أو طلبك بسوء بحسده لك ، لأن الحسد طلب زوال النعمة عن المحسود ، وسواءً أرادها له أو لم يردّها وهو شر الحسد)⁹³.

المطلب الرابع - علاج الحسد والعين:

حتمًا " لكل داء دواء ، والحسد والعين داء يندفع شره بعشرة أسباب ، ذكرها الامام ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه-بدائع الفوائد:⁹⁴

وهذه الاسباب نوردها على النحو الآتي :-

السبب الأول : التعوذ بالله من شره والتحصن به ، واللجأ إليه . كما قال تعالى:

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝٤ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥ ﴾⁹⁵.

وحقيقة الاستعاذة: الهروب من شيء تخافه إلى من يعصمك ويحميك منه، ولا حافظ للعبد ولا معيد له إلا الله، وهو - سبحانه - حسب من توكل عليه .

السبب الثاني : تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيهِ ، فمن اتقى الله حفظه ولم يكله إلى غيره ، قال تعالى ﴿ إِنْ تَمَسَسَكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾⁹⁶.

السبب الثالث : الصبر على عدوه ، وأن لا يقاتله ولا يشكوه ولا يحدث نفسه بأذاه أصلاً فما نصر على حاسده وعدوه بمثل الصبر عليه .

القولُ السَّدُّدُ في ذمِّ العينِ والحسدِ-

م. فيصل نجم عبد الله

المجلد (25) العدد السابع - شوال 1439 هـ تموز 2018 م



السبب الرابع : التوكُّل على الله، فمَنْ يتوكَّل على الله فهو حسبه، ولو توكَّل العبد على الله حقَّ توكُّله، ولو كادت له السموات والأرض ومَنْ فيهن، لجعل له مخرجًا من ذلك، وكفاه ونصره .

السبب الخامس : فراغ القلب من الاشتغال به والفكر فيه ، وأن يقصد أن يححوه من باله كلما خطر له فلا يلتفت إليه ، ولا يخافه ولا يملأ قلبه بالفكر فيه .

السبب السادس : الإقبال على الله والإخلاص له ، وجعل محبته وترضيه والإجابة إليه في محل خواطر نفسه وأمانيتها.

السبب السابع : تجريد التوبة إلى الله من الذنوب التي سلطت عليه أعداءه ، فليس للعبد إذا بغي عليه وأوذي وتسلط عليه خصومه شيء أنفع له من التوبة النصوح ، وعلامة سعادته أن يعكس فكره ونظره على نفسه وذنوبه وعيوبه فيشتغل بها وبإصلاحها وبالتوبة منها فلا يبقى فيه فراغ لتدبر ما نزل به بل يتولى هو التوبة وإصلاح عيوبه والله يتولى نصرته وحفظه والدفع عنه ولا بد ، فما أسعده من عبد وما أبركها من نازلة نزلت به وما أحسن أثرها عليه.

السبب الثامن : الصدقة والإحسان ما أمكنه ، فإن لذلك تأثيرًا عجيبيًا في دفع البلاء ودفع العين وشتر الحاسد، فما يكاد العين والحسد والأذى يتسلط على محسن متصدق، وإن أصابه شيء من ذلك كان معاملاً فيه باللطف والمعونة والتأييد، وكانت له فيه العاقبة الحميدة، والصدقة والإحسان من شكر النعمة، والشكر حارس النعمة من كل ما يكون سببًا لزوالها .

السبب التاسع : أن يطفئ نار الحاسد والباغي والمؤذي بالإحسان إليه، فكلما ازداد أذى وشراً وبعياً وحسداً، ازدادت إليه إحساناً، وله نصيحة، وعليه شفقة؛ قال الله - تعالى -:

﴿وَلَا تَسْتَوِيَ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾⁹⁷

السبب العاشر : وهو الجامع لذلك كله وعليه مدار هذه الأسباب وهو تجريد التوحيد وإخلاصه للعزیز الحكيم ، فإذا جرد العبد التوحيد فقد خرج من قلبه خوف ما سواه . وكان

عدوه أهون عليه من أن يخافه مع الله فيرى أن إعماله فكره في أمر عدوه وخوفه منه واشتغاله به من نقص توحيدده . وإلا فلو جرد توحيدده لكان له فيه شغل شاغل . والله يتولى حفظه والدفع عنه . وبحسب إيمانه يكون دفاعه عنه . فإن كمل إيمانه كان دفع الله عنه أتم دفع ، وإن مزج مزج له وإن كان مرة ومرة فאלله له مرة ومرة .⁹⁸ وقد نبه الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى على صعوبة علاج الحسد وعده أحد أركان الكفر الأربعة فقال : أركان الكفر أربعة : الكبر والحسد والغضب والشهوة ... وزوال الجبال عن أماكنها أيسر من زوال هذه الأربعة عن بلي بها ، ولا سيما إذا صارت هيئات راسخة وملكات وصفات ثابتة ، فإنه لا يستقيم له معها عمل البتة ، ولا تزكو نفسه مع قيامها بها ، وكلما اجتهد في العمل أفسدته عليه هذه الأربعة وكمل الآفات متولدة منها .⁹⁹ .

وذكر الامام النيسابوري في تفسيره ، فقال : واما علاج الحسد فأمران : العلم والعمل . أما العلم ففيه مقامان : إجمالي وهو أن يعلم أن الكل بقضاء الله وقدره ، وأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، لا يرده كراهية كاره ولا يجره إرادة مريد . وتفصيلي وهو العلم بأن الحسد قذى في عين الإيمان حيث كره حكم الله وقسمته في عبادته وغش للإخوان ، وعذاب أليم ، وحزن مقيم ، ومورث للوسواس ، ومكدر للحواس . ولا ضرر على المحسود في دنياه لأن النعمة لا تزول عنه بحسدك ، ولا في دينه بل ينتفع به لأنه مظلوم من جهتك فيشبهه الله على ذلك ، وقد ينتفع في دنياه أيضا من جهة أنك عدوه ، ولا يزال يزيد غمومك وأحزانك إلى أن يقضي بي _____ إلى التلذذ والتلف .¹⁰⁰

وقيل في الحسد انه مرض نفسي معضل ، ولكنه كغيره من الأمراض النفسية يعالج ، وقد وصف الحكماء له أنواعاً من العلاج ، فصلتها كتب السنة وكتب الفقه النفسي ككتاب الإحياء للغزالي .¹⁰¹ ومن علاجه ايضا " ، بأن يبادر الحاسد إلى الاستغفار والدعاء بالخير إلى المحسود ، فإنه سيشعر بزوال الحسد في قلبه ، ومن علاج الكبر جلوس المتكبر مع الفقراء والمساكين والصعاليك ، والجلوس في آخر المجلس ، والقيام بالأعمال التي يعدها الناس حقيرة لا تليق بالمتكبرين ، مثل حمل الحطب ونحو ذلك .¹⁰² لما كان أمر الحسد والعين أمر معنوي

محض لا مدخل للماديات فيهما؛ كان علاجهما من جنسهما؛ علاجاً معنوياً محضاً، ولن استطرد هنا في الأذكار والأدعية النبوية المأثورة الصحيحة لعلاج الحسد والعين، لأن هذا مكانه الطب النبوي، وكتب العلاج بالقرآن، وهذا بحث يتناول جانب الإعجاز العلمي، سوى أنني سأخذ طرفاً منها استأناساً بها، فلا أكد من المعوذات في هذا الباب فقد ندبنا إليها دبر كل صلاة بل عند الصباح والمساء وغير ذلك فقال تعالى: ﴿وَمَنْ شَرَّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾¹⁰³، بل أمر النبي ﷺ بهما.¹⁰⁴

فقد أمر أن يستعيز من شر كل حاسد إذا حسد فعابه أو سحره أو بغاه سوءاً، لأن الله عز وجل لم يخصص من قوله: ﴿وَمَنْ شَرَّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾¹⁰⁵ حاسداً دون حاسد بل عم أمره إياه بالاستعاذة من شر كل حاسد فذلك على عمومه . وعن الحسن: دواء الإصابة بالعين أن تقرأ هذه الآية لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ أى القرآن لم يملكوا أنفسهم حسداً على ما أوتيت من النبوة وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ حيرة في أمره وتنفيرا عنه، وإلا فقد علموا أنه أعقلهم. والمعنى: أنهم جننوه لأجل القرآن وما هو إلا ذكراً وموعظة للعالمين فكيف يجنن من جاء بمثله.¹⁰⁶

وأما علاج الحسد فأمران: العلم والعمل. أما العلم ففيه مقامان: إجمالي وهو أن يعلم أن الكل بقضاء الله وقدره، وأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، لا يرده كراهية كاره ولا يجره إرادة مريد. وتفصيلي وهو العلم بأن الحسد قذى في عين الإيمان حيث كره حكم الله وقسمته في عباده وغش للإخوان، وعذاب أليم، وحزن مقيم، ومورث للوسواس، ومكدر للحواس. ولا ضرر على المحسود في دنياه لأن النعمة لا تزول عنه بحسدك، ولا في دينه بل ينتفع به لأنه مظلوم من جهتك فيثيبه الله على ذلك. وقد ينتفع في دنياه أيضاً من جهة أنك عدوه، ولا يزال يزيد غمومك وأحزانك إلى أن بقضي بك إلى الدنف والتلف.¹⁰⁷

الحسد مرض نفساني معضل، ولكنه كغيره من الأمراض النفسية يعالج، وقد وصف الحكماء له أنواعاً من العلاج، فصلتها كتب السنة وكتب الفقه النفسي ككتاب الإحياء للغزالي.¹⁰⁸

القولُ السَّدُّ في ذمِّ العين والحسد-

م. فيصل نجم عبد الله

المجلد (25) العدد السابع - شوال 1439 هـ - تموز 2018 م



وكذلك من علاج الحسد ، بأن يبادر الحاسد إلى الاستغفار والدعاء بالخير إلى المحسود، فإنه سيشعر بزوال الحسد في قلبه .¹⁰⁹

المطلب الخامس - الوقاية من الحسد :

ومما يحفظ المؤمن من الحسد خمسة أشياء،¹¹⁰ هي:

- 1- قراءة قل أعوذ بربِّ الفلق ، وقل أعوذ بربِّ الناس .
- 2- إخراج الصدقة .

3- أن نقول: (لا اله الا الله وحده لا شريك له) ثم نقرأ قوله تعالى: لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (2) عشر مرات بعد صلاة المغرب ، وعشر مرات بعد صلاة الصبح .

4- قراءة قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيَلْفُوفُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾¹¹¹ .

5- وأهم شيء في الوقاية من الحسد: الثقة الكاملة والاعتقاد اليقيني بأن الله هو النافع الضار، وأن أحدا لن ينفعك إلا بإذن الله ، ولن يضرَّك إلا بمشيئة الله . قال القرطبي أمر صلى الله عليه وسلم في حديث أبي أمامة العائني بالاعتقاد للمعنيين ، وأمر هنا بالاسترقاء قال علماؤنا : إنما يسترقى من العين إذا لم يعرف العائن وأما إذا عرف الذي أصابه بعينه فإنه يؤمر بالوضوء على حديث أبي أمامة .¹¹²

فلا أكد من المعوذات في هذا الباب فقد نُدبنا إليها دبر كل صلاة بل عند الصباح والمساء وغير ذلك فقال تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق: 5]، بل أمر النبي صلى الله عليه وسلم بهما، فقد أمر أن يستعيذ من شر كل حاسد إذا حسد فعابه أو سحره أو بغاه سوءاً، لأن الله عز وجل لم يخص من قوله: ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ حاسداً دون حاسد بل عم أمره إياه بالاستعاذة من شر كل حاسد فذلك على عمومته.¹¹³

وتقييد الاستعاذة من شره بوقت (إذا حسد) لأنه حينئذ يندفع إلى عمل الشر بالمحسود حين

القولُ السَّدُّ في ذمِّ العينِ والحسدِ-

م. فيصل نجم عبد الله

المجلد (25) العدد السابع - شوال 1439 هـ - تموز 2018 م



يجيش الحسد في نفسه فتتحرك له الحيل والنوايا لإلحاق الضرر به، والمراد من الحسد في قوله (إذا حسد) حسد خاص وهو البالغ أشد حقيقته فلا إشكال في تقييد الحسد ب (حسد).¹¹⁴

مَجْلَمَاتُ جَامِعَاتِ كَرِيمَاتٍ لِلْعُلَمَاءِ
الْأَسْيَانِيَّةِ

الخاتمة

الحمدُ لله الذي بنعمته تتم الصالحات والذي وفقني لكي يصل البحث الى ما وصل إليه وبعد هذا الجهد المتواضع من خلال جمع كل ما يتعلق بالصدقة وما جاءت به الشريعة السمحة وما أكد عليه الحبيب المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه فقد وصلت إلى ثمرة البحث الآ وهي نتائج البحث حيث توصلت إلى النتائج الآتية .:

● الحسد هو كُزُّهُ النَّعْمَةِ عِنْدَ الْغَيْرِ وَتَمَنِّي زَوَالِهَا، يُقَالُ: حَسَدْتُهُ النَّعْمَةَ: إِذَا كَرِهْتَهَا عِنْدَهُ .

● الحسد هو: اختلاف القلب على الناس ؛ لكثرة الأموال والأموال .

● جاء لفظ الحسد في القرآن الكريم صريحاً في أربعة مواضع فقط ، وذكر في ستة مواضع أخرى ما جاء مشتقاً من الحسد .

● جاءت كلمة الحسد في السنة النبوية باحاديث كثيرة ، وذلك لما له أهمية في حياة المسلم .

● اهم انواع الحسد اثنان الحسد المحمود والحسد المذموم .

● الحسد المحمود جائز لأنه تمني الحصول على ما حصل عليه المحسود من غير تمني زوال نعمته .

● الحسد المذموم هو تمني الحصول على ما حصل عليه المحسود مع التمني بزوال نعمته وهذا النوع محرم في الشريعة الاسلامية .

● للحسد سبعة اسباب يتوقف عليها اهمها العداوة والبغضاء وحب الرياسة وطلب الجاه وغيرها .

● العين والحسد من الامراض الخطيرة التي تصيب المجتمعات الاسلامية ، بسبب ضعف الايمان عند الافراد .

● أول ذنب عصي الله به هو الحسد ، واول الحساد هو ابليس .

القول السدّد في ذم العين والحسد-

م. فيصل نجم عبد الله

المجلد (25) العدد السابع - شوال 1439 هـ - تموز 2018 م



- الحاسد شبيهه بإبليس ، وهو في الحقيقة من أتباعه ؛ لأنّه يطلب ما يحبه الشيطان من فساد الناس ، وزوال نعم الله عنهم .
- الحسد أحسن الطّباع ، وأوّل معصية عُصي الله بها في السّماء .
- الحسد ، وهو الذي جرّ كذا! ولعلها: جرّاً أحد ابني آدم على أخيه .
- كل عائن حاسد وليس كل حاسد عائناً فلما كان الحاسد أعم من العائن كانت الاستعاذة منه استعاذة من العائن .
- الحاسد أعم من العائن ، فكل عائن حاسد ، وليس كل حاسد عائن .
- ان تأثير الحسد انما هو بإرادة الله تعالى وخلقه ليس مقصوداً على الإتصال الجسماني بل يكون تارة بالمقابلة وأخرى بمجرد الرؤية وأخرى بتوبة الروح كالذي يحدث من الأدعية والرقى والإلتجاء إلى الله وتارة يقع ذلك بالتوهم والتخيل .
- الإصابة بالعين شيء ثابت وموجود ، والعين حق .
- العلاج من خطر الحسد يكون بالتعوذ بالله من شره والتحصن به ، واللجأ إليه .
- كذلك من علاج خطر الحسد هو تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيهِ .
- حفظ المؤمن من العين والحسد هو بقراءة قل أعوذ بربّ الفلق ، وقل أعوذ بربّ النَّاس .
- أهم شيء في الوقاية من الحسد: الثقة الكاملة والاعتقاد اليقيني بأن الله هو النَّافع الضّارّ، وأنّ أحدا لن ينفَعك إلّا بإذن الله ، ولن يضرّك إلّا بمشيئة الله .
- الإصابة بالعين نوع من الحسد ، فأنت تستعيد بالله من هذه الشرور، فدل على أن الاستعاذة عبادة لا يجوز أن تصرف لغير الله ، فلا تستعيد بالمخلوق ومن استعاذ بمخلوق فقد أشرك بالله عز وجل .
- الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ، بنص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

القولُ السَّدُّدُ في ذمِّ العينِ والحسدِ-

م. فيصل نجم عبد الله

المجلد (25) العدد السابع - شوال 1439 هـ - تموز 2018 م



فهذا الجهد وعلى الله التكلان ، اسأله سبحانه وتعالى ان يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، واحمده تعالى على ما وفقني لكتابته في هذا الموضوع ، فلعلي قد أصبت في بعض مواضيعه ومسائله ، فذلك من فضله تعالى ، وحسن توفيقه وإعانتته لي ، وان اخطأت فمن نفسي والشيطان ، واستغفر الله العظيم إن كنت قد قصرت في ذلك ، وصلى الله على سيدنا محمد سيد الاولين والآخرين وعلى آله صحبه وسلم تسليما" .

مجلة مجمع تكملة للعلوم
الليبنانية

الهوامش

- 1 تاج العروس من جواهر القاموس ، المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: 1205هـ) المحقق: مجموعة من المحققين ، الناشر دار الهداية ، 25/8 .
- 2 الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، تأليف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى 1422، هـ 2002 م ، 258/1 .
- 3 الموسوعة الفقهية الكويتية ، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت الطبعة: (من 1404 - 1427 هـ) ، 120/31 .
- 4 لسان العرب ، مؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ) الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - 1414 هـ ،
- 5 لسان العرب ، 301/13 .
- 6 التعريفات ، تأليف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ) تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى 1403هـ - 1983م ص 87 .
- 7 الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ) المحقق: عدنان درويش - محمد المصري ، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت ، ص 408 .
- 8 التحرير والتنوير ، تأليف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس ، سنة النشر: 1984 هـ 629/30 .

- 9 إحياء علوم الدين ، للغزالي ، الناشر: دار المعرفة - بيروت ، 3 / 144 .
- 10 الموسوعة الفقهية الكويتية ، 120/31 .
- 11 فتح الباري شرح صحيح البخاري ، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، الناشر: دار المعرفة - بيروت ، 1379 ، 481/10 .
- 12 رياض الصالحين ، للنووي ، الطبعة: الثالثة، 1419هـ/1998م ، 466 .
- 13 المفردات في غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني ، ص 118 .
- 14 بدائع الفوائد ، المؤلف: مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ، 458/2 .
- 15 في ظلال القرآن ، 408/6 .
- 16 شرح الأصول الثلاثة ، تأليف: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى - 1427 هـ - 2006 م ، 149/1 .
- 17 بدائع الفوائد ، 2 / 233 .
- 18 زاد المعاد في هدي خير العباد ، لابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1415 هـ / 1994م .
- 19 الفتح على أبي الفتح ، المؤلف: مُحَمَّد بن حَمَد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن محمود بن فُورَجَّة البروجردي (المتوفى: نحو 455هـ) المحقق: عبد الكريم الدجيلي ، الناشر: دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد - العراق ، الطبعة: الثانية، 1987 م ، 210/10 .
- 20 سورة البقرة الآية 109 .
- 21 سورة النساء الآية 54 .
- 22 سورة الفتح الآية 15 .
- 23 سورة الفلق الآيات 1-5 .
- 24 سورة البقرة الآية 34 .
- 25 سورة يوسف الآية 5 .

- 26 سورة يوسف الآيات 8-9 .
- 27 سورة يوسف الآيات 67-68 .
- 28 سورة القلم الآية 51 .
- 29 صحيح البخاري ، تأليف: مُجَدِّد بن إِسْمَاعِيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، تحقيق: مُجَدِّد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر: دار طوق النجاة ، الطبعة: الأولى، 1422 هـ ، 11/1 .
- 30 صحيح البخاري ، 132/7 .
- 31 صحيح مسلم ، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى 261 هـ) المحقق: مُجَدِّد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت 10/8
- 32 صحيح البخاري ، 25/1 .
- 33 سنن الترمذي ، تأليف: مُجَدِّد بن عيسى بن سَوْرَةَ بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279 هـ) المحقق: بشار عواد معروف ، الناشر: دار الغرب الإسلامي بيروت ، سنة النشر: 1998 م ، 293/2 .
- 34 صحيح مسلم ، 13/7 .
- 35 مسند احمد ، 124/20 .
- 36 صحيح البخاري ، 19/8 .
- 37 سنن النسائي ، تأليف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303 هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية حلب ، الطبعة: الثانية، 1406 - 1986 م ، 12/6 .
- 38 سنن أبي داود ، 133/5 .
- 39 مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807 هـ) المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة ، عام النشر: 1414 هـ، 1994 م ، 78/8 .
- 40 سنن الترمذي ، 280/4 .

- 41 سنن الترمذي ، 410/4 .
- 42 سنن ابن ماجه ، 619/5 .
- 43 الزواجر عن اقتراف الكبائر ، للهيثمى شهاب الدين شيخ الإسلام ، أبو العباس
الطبعة: الأولى، 1407هـ - 1987م ، 91/1 .
- 44 النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير ، 1/ 383 .
- 45 سورة الحديد الآية 21 .
- 46 المطففين الآية 26 .
- 47 احياء علوم الدين ، 298/3 .
- 48 صحيح البخاري ، 191/6 .
- 49 سورة النساء الآية 32 .
- 50 مفاتيح الغيب التفسير الكبير، للرازي ، 26/1 .
- 51 مفاتيح الغيب ، 3/ 647- 648 .
- 52 سورة آل عمران الآيات 119-120 .
- 53 سورة آل عمران الآية 118 .
- 54 سورة الزخرف الآية 31 .
- 55 سورة الانعام الآية 53 .
- 56 سورة ابراهيم الآية 10 .
- 57 سورة المؤمنون الآية 47 .
- 58 سورة المؤمنون الآية 34 .
- 59 سورة الاسراء الآية 94 .
- 60 مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، 3/ 647 .
- 61 أمراض القلوب شفاؤها ، لابن تيمية ، 1/ 14 .
- 62 صحيح مسلم ، 10/8 .

- 63 صحيح مسلم ، 201/2 .
- 64 فتح الباري ، 205/10 .
- 65 الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل ، تأليف: موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجراوي المقدسي، ثم الصالحي، شرف الدين، أبو النجاء (المتوفى: 968هـ) المحقق: عبد اللطيف مُجَّد موسى السبكي ، الناشر: دار المعرفة بيروت - لبنان ، 166/4
- 66 سورة الفلق الآية 5 .
- 67 تفسير أبي السعود ، تأليف: أبو السعود العمادي مُجَّد بن مُجَّد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ، 215 /9 .
- 68 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ ، 1 /1392 .
- 69 سورة الاعراف الآيات 11-12 .
- 70 تفسير القرآن العظيم ، مؤلف: مُجَّد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ) الناشر: دار صادر - بيروت ، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ 231/1 .
- 71 المحرر الوجيز ، 469/3 .
- 72 الاعراف الآيات 16/17 .
- 73 بدائع الفوائد ، 234/2 .
- 74 زاد المسير زاد المسير في علم التفسير ، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُجَّد الجوزي (المتوفى: 597هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي ، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة: الأولى - 1422 هـ ، 276/9 .
- 75 سورة المائدة الآيات 27-31 .
- 76 سورة المائدة الآية 31 .

- 77 صحيح البخاري ، 133/4 .
- 78 فوائد الفوائد ، تأليف: أبو بكر مُجَّد بن إسحاق بن خزيمه بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: 311هـ) تحقيق: طلعت بن فؤاد الحلواني ، الناشر: دار ماجد عسيري ، الطبعة: الأولى 1422 هـ - 2001 م ، ص/298.
- 79 زاد المعاد 4 / 149 .
- 80 سورة القلم الآية 51 .
- 81 معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ، المؤلف: محيي السنة ، أبو مُجَّد الحسين بن مسعود بن مُجَّد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة: الأولى ، 1420 هـ 201/1 .
- 82 بدائع الفوائد 2 / 456 .
- 83 سورة الفلق الآيات 1-5 .
- 84 زاد المعاد ، 4 / 149 .
- 85 اضواء البيان ، في إيضاح القرآن بالقرآن ، المؤلف: مُجَّد الأمين بن مُجَّد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان ، عام النشر: 1415 هـ - 1995 م ، 644/9 .
- 86 زاد المعاد ، 4 / 167 .
- 87 نفس المصدر السابق ، 10 / 214 .
- 88 زاد المعاد 4 / 167 .
- 89 إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، المؤلف: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئ (المتوفى: 845هـ) ، المحقق: مُجَّد عبد الحميد النميسي ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م ، 387/7 .
- 90 شرح الأصول الثلاثة ، 1 / 149 .

القولُ السَّدُّدُ في ذمِّ العينِ والحسدِ-

م. فيصل نجم عبد الله

المجلد (25) العدد السابع - شوال 1439 هـ - تموز 2018 م



- 91 مسند احمد . 409/4 .
- 92 سورة الفلق الآية 5 .
- 93 ففروا إلى الله ، المؤلف: أبو ذر القلموني، عبد المنعم بن حسين بن حنفي بن حسن بن الشاهد ، الناشر: مكتبة الصفا، القاهرة ، الطبعة: الخامسة، 1424 هـ ، 281/1 .
- 94 بدائع الفوائد ، لابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت لبنان ، 2010 م ، 246-238/2 .
- 95 سورة الفلق الآيات 1-5 .
- 96 سورة ال عمران الآية 120 .
- 97 سورة فصلت الآية 34 .
- 98 بدائع الفوائد ، 246/2 .
- 99 فوائد الفوائد ، ص / 157-158 .
- 100 غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، للنيسابوري ، 365/1
- 101 تفسير ابن باديس ((في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير)) ، تأليف: عبد الحميد مُجَدِّد بن باديس الصنهاجي (المتوفى: 1359هـ) تحقيق: علق عليه وخرج آياته وأحاديثه أحمد شمس الدين ، 380/1 .
- 102 أصول الدعوة ، المؤلف: عبد الكريم زيدان ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: التاسعة 1421هـ-2001م ، ، 99/1 .
- 103 سورة الفلق الآية 5 .
- 104 تفسير الطبري 751 /12 .
- 105 سورة الغلف الآية 5 .
- 106 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، للزمخشري ، 597/4 .
- 107 غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، المؤلف: نظام الدين الحسن بن مُجَدِّد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: 850هـ) ، 365/1 .

- 108 تفسير ابن باديس ، 380/1 .
- 109 أصول الدعوة ، 99/1 .
- 110 الموسوعة القرآنية، خصائص السور ، تأليف: جعفر شرف الدين ، الطبعة: الأولى - 1420 هـ ، 100/10 .
- 111 سورة القلم الآيات 51-52 .
- 112 الجامع لأحكام القرآن ، تأليف: أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) (تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش : دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م ، 9، 226 .
- 113 تفسير الطبري 751 / 12 .
- 114 التحرير والتنوير 937 / 1 .

القرآن الكريم

- 1- تاج العروس من جواهر القاموس ، المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: 1205هـ) المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية .
- 2- الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، تاليف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى 1422هـ ، - 2002 م .
- 3- الموسوعة الفقهية الكويتية ، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويت ، الطبعة: (من 1404 - 1427 هـ) الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة - مصر
- 4- لسان العرب ، لمؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ) الناشر: دار صادر- بيروت ، الطبعة: الثالثة -1414 هـ .
- 5- التعريفات ، تاليف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى 816هـ) تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م .
- 6- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ) المحقق: عدنان درويش - محمد المصري ، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت .
- 7- التحرير والتنوير ، تاليف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس ، سنة النشر: 1984 هـ .
- 8- إحياء علوم الدين ، تاليف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى 505هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت .

- 9- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379 .
- 10- رياض الصالحين ، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى 676هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، 1419هـ/1998م .
- 11- بدائع الفوائد ، المؤلف: مُحمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان .
- 12- شرح الأصول الثلاثة ، تأليف: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى - 1427 هـ - 2006 م .
- 13- زاد المعاد في هدي خير العباد ، المؤلف: مُحمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت ، الطبعة: السابعة والعشرون ، 1415 هـ /1994م .
- 14- الفتح على أبي الفتح ، المؤلف: مُحمَّد بن حمَّد بن مُحمَّد بن عبد الله بن محمود بن فُورَجَة البروجردي (المتوفى: نحو 455هـ) المحقق: عبد الكريم الدجيلي ، الناشر: دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد - العراق ، الطبعة: الثانية، 1987 م .
- 15- صحيح البخاري ، تأليف: مُحمَّد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي تحقيق: مُحمَّد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر: دار طوق النجاة ، الطبعة: الأولى، 1422هـ
- 16- صحيح مسلم ، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) المحقق: مُحمَّد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت .
- 17- سنن الترمذي ، تأليف: مُحمَّد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) المحقق: بشار عواد معروف ، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت ، سنة النشر: 1998 م .

- 18- سنن النسائي ، تأليف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب ، الطبعة: الثانية، 1406 - 1986 م .
- 19- سنن أبي داود ، تأليف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السّجّستاني (المتوفى: 275هـ) المحقق: مُجّد محيي الدين عبد الحميد ، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت .
- 20- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ) المحقق: حسام الدين القدسي ، الناشر: مكتبة القدسي القاهرة ، عام النشر: 1414 هـ، 1994 م .
- 21- سنن ابن ماجه ، تأليف: ابن ماجه أبو عبد الله مُجّد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ) تحقيق: مُجّد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي ، 619/5 .
- 22- الزواجر عن اقتراف الكبائر ، المؤلف: أحمد بن مُجّد بن علي بن حجر الهيثمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: 974هـ) الناشر: دار الفكر ، الطبعة: الأولى، 1407 هـ - 1987 م .
- 23- النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن مُجّد بن مُجّد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود مُجّد الطناحي ، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، 1399 هـ - 1979 م .
- 24- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، تأليف: أبو عبد الله مُجّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ .

- 25- أمراض القلوب شفاؤها ، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن مُحَمَّد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) الناشر: المطبعة السلفية - القاهرة ، الطبعة: الثانية، 1399هـ .
- 26- الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل ، تأليف: موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي، ثم الصالحی، شرف الدين، أبو النجا (المتوفى: 968هـ) المحقق: عبد اللطيف مُحَمَّد موسى السبكي ، الناشر: دار المعرفة بيروت - لبنان .
- 27- تفسير أبي السعود ، تأليف: أبو السعود العمادي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ، 215 / 9.
- 28- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ .
- 29- تفسير القرآن العظيم ، مؤلف: مُحَمَّد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ) الناشر: دار صادر - بيروت ، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ .
- 30- زاد المسير زاد المسير في علم التفسير ، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي (المتوفى: 597هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي ، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة: الأولى - 1422 هـ .
- 31- فوائد الفوائد ، تأليف: أبو بكر مُحَمَّد بن إسحاق بن خزيمه بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: 311هـ) تحقيق: طلعت بن فؤاد الحلواني ، الناشر: دار ماجد عسيري ، الطبعة: الأولى 1422 هـ - 2001 م .
- 32- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ، المؤلف: محيي السنة ، أبو مُحَمَّد الحسين بن مسعود بن مُحَمَّد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510هـ) المحقق : عبد الرزاق المهدي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ .

- 33- اضواء البيان ، في إيضاح القرآن بالقرآن ، المؤلف : مُجَّد الأمين بن مُجَّد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : 1393هـ) الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع بيروت - لبنان ، عام النشر : 1415 هـ - 1995 م .
- 34- إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، المؤلف: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئ (المتوفى: 845هـ) المحقق: مُجَّد عبد الحميد النميسي ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م .
- 35- ففروا إلى الله ، المؤلف: أبو ذر القلموني، عبد المنعم بن حسين بن حنفي بن حسن بن الشاهد ، الناشر: مكتبة الصفا، القاهرة ، الطبعة: الخامسة، 1424 هـ .
- 36- بدائع الفوائد ، مُجَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ، 2010 م .
- 37- غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، تأليف: نظام الدين الحسن بن مُجَّد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: 850هـ) تحقيق: الشيخ زكريا عميرات ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة: الأولى - 1416 هـ .
- 38- تفسير ابن باديس ((في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير)) ، تأليف: عبد الحميد مُجَّد بن باديس الصنهاجي (المتوفى: 1359هـ) تحقيق: علق عليه وخرج آياته وأحاديثه أحمد شمس الدين ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ، الطبعة: الأولى 1416 هـ - 1995 م .
- 39- أصول الدعوة ، تأليف: عبد الكريم زيدان ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: التاسعة 1421 هـ-2001 م .
- 40- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل ، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ .

- 41- غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، المؤلف: نظام الدين الحسن بن مُحَمَّد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: 850هـ)المحقق: الشيخ زكريا عميرات ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة: الأولى - 1416 هـ .
- 42- تفسير ابن باديس ((في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير)).المؤلف: عبد الحميد مُحَمَّد بن باديس الصنهاجي (المتوفى: 1359هـ) المحقق: علق عليه وخرج آياته وأحاديثه أحمد شمس الدين. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان. ، الطبعة: الأولى 1416 هـ - 1995 م .
- 43- الموسوعة القرآنية، خصائص السور ، تأليف: جعفر شرف الدين ، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجري ، الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية - بيروت الطبعة: الأولى - 1420 هـ .
- 44- الجامع لأحكام القرآن ، تأليف: أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، 1384 هـ - 1964 م .